الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

قال الله تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبّاً لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ} سورة البقرة آية:65

شرح الكلمات :

من الناس: بعض الناس.

(كحب الله) يحبونهم كما يحبون الله ، والذين آمنوا أشد حباً لله منهم

يتخذ: يجعل.

أندادا: وهو الشبيه والنظير. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لمن قال له ما شاء الله وشئت: "أجعلتني لله ندا؟! بل ما شاء الله وحده

كحب الله: يساوونهم في المحبة مع الله.

أشد: أعظم وأقوى.

ظلموا: ظلموا في الدنيا بشركهم. أي الذين نقصوا الله حقه، حيث جعلوا له أندادا

يرون العذاب: يبصرون عذاب الله يوم القيامة. والعذاب معناه العقوبة – والعياذ بالله – التي تحصل لهم على أفعالهم.

{ أن القوة لله جميعاً } أي حال كونها جميعاً؛ فلا يشذ منها شيء؛ فكل القوة لله سبحانه وتعالى

{ وأن الله شديد العذاب } أي قوي العقوبة.

الشرح الإجمالي:

يخبرنا الله –سبحانه وتعالى– في هذه الآية الكريمة أن بعض الناس ينصبون لهم أصناما يحبونهم كحبهم لله، ثم بين –سبحانه– أن المؤمنين أقوى حبا لله من المشركين في المحبة، وذلك أن المؤمنين خالص حبهم لله، وأن المشركين متفرق حبهم بين الله وأصنامهم. ومن كان حبه خالصا لله كان حبه لله أقوى ممن كان حبه مشتركا، ثم يتوعد الله –سبحانه– هؤلاء المشركين ويبين لهم أنهم حينما يرون ويبصرون العذاب يوم القيامة حالا بهم سيتمنون أنهم لم يشركوا مع الله غيره، لا في محبة ولا في غيرها، وسيعلمون علم اليقين أن القوة كلها لله، وأن الله شديد العذاب.

قال ابن كثير رحمه الله تعالى:

(يذكر الله تعالى حال المشركين في الدنيا ومآلهم في الدار الآخرة ، حيث جعلوا لله أندادا : أي أمثالا ونظراء يعبدونهم معه ، ويحبونهم كحبه ، وهو الله لا إله إلا هو ، ولا ضد له ولا ند له) وذكر عز وجل عن هؤلاء الكفار أنهم يحبون أندادهم كحب الله ، فدل هذا على أنهم يحبون الله حباً عظيماً ، ولم يدخلهم في الإسلام ، فكيف بمن أحب الندَّ حباً أكبر من حب الله ؟! فكيف بمن لم يحب إلا الند وحده ولم يحب الله ؟ما هناك أحد من الخلق يعتقد أن شخصاً من بني آدم أو صنماً من الأصنام أو شجرة أو حجراً شيئاً يصنعه بيده يكون مثيلاً لله جل وعلا في التصرف والإيجاد والخلق وجميع الأمور، وإنما التنديد في الحب فقط،، ومعلوم أن الحجر

أو الشجر لا يجوز أن يخاف منه، فإذا خاف الإنسان منه أو رجاه فلابد أنه يحبه، وهذا أمر ضروري، ومن وقع في ذلك فقد وقع في الشرك، وهذا يكون من الشرك الأكبر الذي يكون مخرجاً من دين الإسلام، وإذا مات عليه صار من أهل النار.

ولهذا قال الله جل وعلا في آخر هذه الآية: { إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنْ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمْ الأَسْبَابُ } [البقرة:166]، والأسباب –كما يقول ابن عباس – هي المودة والمحبة التي بينهم، انقطعت وانتهت، وكل واحد تبرأ من الآخر، العابد تبرأ من المعبود، والمعبود تبرأ من العابد { إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنْ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمْ الأَسْبَابُ * وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً } [البقرة:166–167] يعني: يقولون: يا ليت لنا كرة. يا ليت لنا رجعة إلى الدنيا.

والمحبة أنواع:

الأول: المحبة لله وهذه لا تنافي التوحيد، بل هي من كماله، فأوثق عرى الإيمان: الحب في الله، والبغض في الله. والمحبة لله هي أن تحب هذا الشيء؛ لأن الله يحبه، سواء كان شخصا أو عملا، وهذا من تمام التوحيد.

الثاني: المحبة الطبيعية التي لا يؤثرها المرء على محبة الله؛ فهذه لا تنافي محبة الله؛ كمحبة الزوجة، والولد، والمال، ولهذا لما سئل النبي صلى الله عليه وسلم من أحب الناس إليك؟ قال: "عائشة". قيل: فمن الرجال؟ قال: "أبوها". ومن ذلك محبة الطعام والشراب واللباس.

www.alukah.net الألوكة

الثالث: المحبة مع الله التي تنافي محبة الله، وهي أن تكون محبة غير الله كمحبة الله أو أكثر من محبة الله، بحيث إذا تعارضت محبة الله ومحبة غيره قدم محبة غير الله، وذلك إذا جعل هذه المحبة ندا لمحبة الله يقدمها على محبة الله أو يساويها بها الشاهد من هذه الآية: أن الله جعل هؤلاء الذين ساووا محبة الله بمحبة غيره مشركين جاعلين لله أندادا

الفوائد:

1. أن المحبة نوع من أنواع العبادة.
2. إثبات أن المشركين يحبون الله، لكن هذا لم ينفعهم لوجود الشرك فيه.
3. نفي الإيمان عمن أشرك مع الله في المحبة.
4. إثبات صفة القوة لله عزوجل وكمالها.
5. أن معنى التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله إفراد الله تعالى بالمحبة المقتضية للذل والخضوع.
6. أن بعض الناس يجعل لله نداً في المحبة يحبه كحب الله
7. ومنها: أن محبة الله من العبادة؛ لأن الله جعل من سوّى غيره فيها مشركاً متخذاً لله نداً؛ فالمحبة من العبادة؛ بل هي أساس العبادة؛ لأن أساس العبادة مبني على الحب، والتعظيم؛ فبالحب يفعل المأمور؛ وبالتعظيم يجتنب المحظور؛ هذا إذا اجتمعا؛ وإن انفرد أحدهما استلزم الآخر.
8. ومنها: أن من جعل لله نداً في المحبة فهو ظالم؛ لقوله تعالى: { ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب }.
9. ومنها: إثبات الجزاء؛ لقوله تعالى: { إذ يرون العذاب }

10. ومنها: إثبات القوة لله؛ لقوله تعالى: { أن القوة لله جميعاً }؛ فإن قيل: كيف يتفق قوله تعالى: { جميعاً } مع أن للمخلوق قوة؟

فالجواب: أن قوة المخلوق ليست بشيء عند قوة الخالق؛ وهذا كقوله تعالى: {فإن العزة لله جميعاً} [النساء: 139] مع أن الله أثبت للمخلوق عزة؛ وهكذا نقول في بقية الصفات التي يشترك فيها الخالق والمخلوق في أصل الص

11-. ومنها: أن المؤمن محب لله عز وجل أكثر من محبة هؤلاء لأصنامهم؛ لقوله تعالى: { والذين آمنوا أشد حباً }

12. ومنها: أنه كلما ازداد إيمان العبد ازدادت محبته لله

13. ومنها: شدة عذاب الله عز وجل لهؤلاء الظالمين؛ لقوله تعالى: { وأن الله شديد العذاب }

مناسبة الآية للباب:

حيث دلت الآية على أن معنى التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله، هو إفراد الله بأصل الحب الذي يستلزم إخلاص العبادة جميعها لله.

المناقشة: أخي المسلم اختبر نفسك لبيان مدى استفادتك من المطوية

أ. اشرح الكلمات الآتية: من الناس، يتخذ، أندادا، كحب الله، أشد، ظلموا، يرون العذاب.

ب. اشرح الآية شرحا إجماليا.

ج. استخرج أربع فوائد من الآية مع ذكر المأخذ.

د. وضح مناسبة الآية لباب تفسير التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله.

والله اعلم .....وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

قال الله تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبّاً لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ}

سورة البقرة آية:65

سلسلة العقيدة الإصدار رقم (26)

أعدها أبو احمد العراقي

الألوكة www.alukah.net